﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ٣٢﴾ [المائدة: 32]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

لَمَّا قَصَّ علينا في الآياتِ السَّابقةِ نبأَ ابْنَي آدمَ ﷺ في قتلِ أحدِهما أخاهُ ظُلمًا وعُدوانًا، وكيف أصبحَ نادمًا بعدَ أنْ أرسلَ اللهُ غرابًا ليُريَه كيف يَدفِنُ جُثَّةَ أخيه؛ جاءتْ هذه الآيةُ زاجرةً عن الإقدام على هذه الجريمة النَّكراء، وربطت بين أوَّل مَن سنَّ القتل وأوَّل من أسرفَ فيه، فقتَّلوا الأنبياء، وهم بنو إسرائيل، وأنَّ مَنْ قتلَ نفسًا بغيرِ حقٍّ؛ فكأنَّما قتلَ النَّاسَ جميعًا، ومَنْ أحْياها؛ فكأنَّما أحيا النَّاس جميعًا.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أَجۡلِ﴾: الأجْلُ: الجَرَّاءُ والتَّسبُّبُ، أصلُه: مَصدَرُ أجَلَ يَأْجُلُ ويَأجِلُ، كنَصَرَ وضَرَبَ، والمَأْجَل كَمَسْكَن: "شِبْهُ حوض يُجْمَع فيه الماء؛ إذا كان قليلًا، ثمَّ يُفَجَّر إلى المَشَارات، والمعنى المحوريُّ: تجمُّعٌ أو تماسكٌ مؤقَّتٌ، كتجمُّع الماء إلى أن يُفَجَّر إلى الجداول، ومن الجمع: "أجَل عليهم (نصر وضرب): جَنَى وجَرَّ، وأجَلَ لهم: كَسَب وجَمَع واحتال"، ومن الجمع كذلك "فعلت ذلك مِن أجْل كذا، (أي: تحصيلًا له)، ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [المائدة: 32][1].

2) ﴿كَتَبۡنَا﴾: الكَتْبُ: ضمُّ الحُروفِ بعضِها إلى بعضٍ بالخطِّ، وقد يُقالُ ذلك للمضْموم بعضِها إلى بعضٍ باللَّفظ، فالأصلُ في الكتابة: النَّظمُ بالخطِّ، والكتابُ في الأصلِ مَصْدرٌ، ثمَّ سُمِّي المكتوبُ فيه: كتابًا.

ويُعبَّرُ عن الإثباتِ والتَّقديرِ والقضاء والإيجابِ والفَرْضِ والعَزْمِ بالكتابة، ويأتي

(1) الرَّازي اللُّغوي، مختار الصِّحاح، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (أَجَلَ).

معنى كتبْنا في الموضعِ الَّذي وردتْ فيه بِحَسْبِ ما يقتضيهِ السِّياقُ القرآنيُّ، فتأتي بمعنى: أوْجَبْنا، وفَرَضْنا، كما في قولِه تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة: 45][1]، وهو المعنَى المرادُ في الآية الَّتي معنا: ﴿كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.

3) ﴿نَفْسًا﴾: النَّفْسُ: الرُّوحُ، يُقالُ: خَرَجتْ نَفْسُه، قالَ تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ﴾ [البقرة: 235].

والنَّفْسُ: الذَّاتُ، قالَ تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾[2] [آل عمران: 30].

والنَّفْسُ كذلك: الجَسَدُ، والعَيْنُ، يُقالُ: نَفَسَهُ بِنَفْسٍ: أصابَهُ بِعَيْنٍ[3].

والنَّفْسُ: الدَّمُ، يُقالُ: سَالَتْ نَفْسُهُ، وجاءني بِنَفْسِه[4].

وفي قولِه هنا: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾، أي: أَزْهقَ رُوحًا بغيرِ قِصاص، أي: بغيرِ حقٍّ.

4) ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: البيانُ: الكَشْفُ عنِ الشَّيء، والباءُ والياءُ والنُّونُ: أصلٌ واحدٌ، وهو بُعْدُ الشَّيء وانْكشافُه، وبانَ الشَّيءُ وأَبَانَ؛ إذا اتَّضَحَ، وانْكشَفَ، وفُلانٌ أَبْيَنُ من فُلان، أي: أوضَحُ كلامًا منه[5].

يُقالُ: بانَ واسْتَبانَ وتَبيَّنَ، وقدْ بيَّنْتُه، كما في قولِه تعالى: ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ﴾ [العنكبوت: 38].

وفي الآيةِ الَّتي معنا: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾، أي: الآياتِ البيِّناتِ المُبيِّناتِ، والدَّلائلِ المُعجزاتِ الباهِرات، فيُقالُ: آيةٌ مُبيَّنةٌ؛ اعْتبارًا بمَنْ بَيَّنها، وآيةٌ مُبيِّنةٌ؛ اعْتبارًا بِنَفْسِها، فالآياتُ مُبيِّناتٌ ومُبَيَّناتٌ[6].

5) ﴿لَمُسْرِفُونَ﴾: سَرَفَ: السِّينُ والرَّاءُ والفاءُ أصلٌ واحدٌ، يَدُلُّ على تعدِّي الحدِّ، والإغْفالِ - أيضًا- للشَّيء، تقولُ: في الأمرِ سَرَفٌ، أي: مُجاوزةُ القَدْر، ومن ذلك: السَّرَف

(1) الرَّاغب، المفردات: (كتب).
(2) الرَّاغب، المفردات: (نفس).
(3) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: (نَفَسَ).
(4) الرَّازي، مختار الصِّحاح: (نَفَسَ).
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (بين).
(6) الرَّاغب، المفردات: (بين).

والإسراف (في الأمور سلوكًا ومعالجات): مجاوزة القصد أو الإفراط؛ لأنَّه تضييع وإهدار للنِّعم: من مال، أو صحة، أو فراغ أو جاه ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا﴾ [آل عمران: 147].

ومن النَّهي عن الإسراف في القتل قوله تعالى: ﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ﴾ [الإسراء: 33] بقتل غير القاتل أو أكثرَ منه أو أشرف[1].

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

يُخبرُ الله تعالى في بيانه الجليل: أنَّه من أَجْلِ قَتْلِ ابنِ آدمَ أخاهُ ظُلمًا وعُدوانًا؛ شَرَعَ لهم، وأَعْلَمَهُم أنَّ مَنْ قتلَ نَفْسًا بغير سَبَبٍ من قِصاصٍ أوْ فسادٍ في الأرض، واسْتحلَّ قَتْلَها بلا سَبَبٍ ولا جِنايةٍ، فكأنَّما قتلَ النَّاسَ جميعًا؛ لأنَّه لا فرقَ عندَه بين نَفْسٍ ونَفْسٍ، ومَنْ أَحْياها، فحرَّمَ قَتْلَها، واعْتقَدَ ذلك؛ فقد سَلِمَ النَّاسُ كلُّهم منه بهذا الاعْتبار.

ولقدْ أرسلَ الله الرُّسُلَ بالحُجَجِ والبراهينِ والدَّلائلِ الواضحةِ، ولكنَّ كثيرًا من النَّاسِ ارْتكَبُوا المحارِمَ، وتَجاوَزوا حُدودَ الله بعدَ عِلْمهم بها[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالة الوقف والابتداء في قوله تعالى: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ﴾:

ابتداء كلام يشير إلى ما مرَّ ذكره من جناية القتل

لا يخفى أنَّ قوله: ﴿مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١﴾ [المائدة: 31] رأسُ آية[3]، وأنَّ قوله: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ﴾ متعلِّق بـ﴿كَتَبۡنَا﴾، وجمهور المفسِّرين وأصحاب المعاني على أنَّ قوله: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ﴾ ابتداءُ كلام، وليس يُوقَف عليه، فعلى هذا قال بعضُهم: إنَّ قولَه: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ﴾ ليس هو إشارةً إلى قصَّة قابيل وهابيل، بل هو إشارةٌ إلى ما مرَّ ذكرُه في هذه القصَّة من أنواعِ المفاسد الحاصلةِ بسبب هذا القتل الحرام،

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، وابن منظور، لسان العرب، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (سرف).
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 2/44 - 45.
(3) الداني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 150.

منها قوله: ﴿فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٣٠﴾ [المائدة: 30]، وفيه إشارة إلى أنَّه حصلت له خسارة في الدِّين والدُّنيا والآخرة.

ومنها قوله: ﴿فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١﴾ [المائدة: 31]، وفيه إشارة إلى أنَّه حظر في أنواع النَّدم والحسرة والحزن، مع أنَّه لا دافع لذلك ألبتَّة، فقوله: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ أي: من أجل ذلك الَّذي ذكرنا أثناء القصَّة من أنواع المفاسد المتولِّدة من القتل العمد المُحَرَّم؛ شرعنا القصاص على القاتل[1].

وأمَّا القول بتعليقه بما قبله؛ فقد رُوي عن نافع أنَّه كان يقف على قوله: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ﴾، ويجعله تمام الكلام الأوَّل، قال أبو عمرو الداني: "قال نافع: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ﴾ تمام، فجعل (مِن) صلة لـ﴿ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١﴾ [المائدة: 31] "[2]، وقال الغزّال النِّيسابوريُّ: "وقد زعم قوم أنَّ ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ﴾ صلة للنَّدم، التقدير: ندم من أجل ذلك القتل، وهذا القول جائز أيضًا"[3].

فائدة التعليل والإشارة في قوله: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ﴾:

أفادَ نَظْمُ التَّعليلِ والإشارةِ تَهويلَ أمرِ القَتْلِ بغيرِ حقٍّ وقُبْحِ عواقِبِه

﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ﴾: تعليلٌ لقولِه: ﴿كَتَبۡنَا﴾، وهو مبدأُ الجُملة، ويكونُ مُنْتَهى الآيةِ الَّتي قبلَها قوله: ﴿مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١﴾ [المائدة: 31]، وليس قولُه: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ﴾ مُعلَّقًا بـ﴿ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١﴾ [المائدة: 31] تعليلًا له؛ للاستغناءِ عنه بمُفادِ الفاءِ في قولِه: ﴿فَأَصۡبَحَ﴾، ولا يَحسُنُ الابتداء بكتبْنا هنا[4].

و"﴿مِنۡ﴾ لابْتداءِ الغاية، أي: ابْتدأَ الكَتْبُ، ونشأَ من أجلِ ذلك"[5]؛ وذلك: إشارةٌ إلى القتل المذكور، أي: من أنَّ جنى ذلك القتل الكتْبُ

(1) الخازن، لباب التأويل: 2/36.
(2) الداني، المكتفى، ص: 238، 239.
(3) النِّيسابوري، الوقف والابتدا: 1/463.
(4) العكبري، التبيان: 1/214.
(5) الزّمخشري، الكشّاف: 1/608.

وجرُّه؛ كَتَبْنا عَلى بَنِي إسْرائِيلَ،[1] "ويمكنُ أن يكونَ خاصًّا باكْتسابِ الجريمة، فيكونُ مُرادِفًا لجَنَى وجَرَم، ومنه الجِنايةُ والجريمةُ غيرَ أنَّ العربَ توسَّعوا فأَطْلقوا الأَجْلَ على المُكْتَسَبِ مُطْلقًا بعلاقةِ الإطْلاق"[2].

"والابْتداءُ الَّذي اسْتُعملَتْ له ﴿مِنْ﴾ هنا مجازيٌّ، شَبّه سببَ الشَّيءِ بابْتداءِ صُدورِه، وهو مَثارُ القول: إنَّ من معاني ﴿مِنْ﴾ التَّعليلَ؛ فإنَّ كثرةَ دخولِها على كلمةِ ﴿أَجْلِ﴾ أحدَثَ فيها معنَى التَّعليل، وكَثْرُ حذفِ كلمةِ ﴿أَجْلِ﴾ بعدَها مُحدِثٌ فيها معنَى التَّعليل.

واسْتُفيد التَّعليلُ من مَفادِ الجُملة، وكانَ التَّعليلُ بكلمةِ ﴿مِنْ أَجْلِ﴾ أَقْوى منه بمجرَّدِ اللَّام، ولذلكَ اخْتيرَ هنا؛ لِيَدُلَّ على أنَّ هذه الواقعةَ كانتْ هي السَّببَ في تَهْويلِ أمرِ القتلِ وإظهارِ مَثالِبه.

فائدةُ اسمِ الإشارةِ ﴿ذَٰلِكَ﴾:

وفي ذكرِ اسْمِ الإشارةِ، وهو خُصوصُ ﴿ذَٰلِكَ﴾ قَصْدُ اسْتيعابِ جميعِ المذكور"[3]، واسمُ الإشارة ﴿ذَٰلِكَ﴾ يستعمل هنا في البُعدِ الزَّمانيِّ أو المجازيِّ، فأمرُ القتل شنيعٌ جدًّا، فكيف إذا كان بين الإخوة، فهذا ما ينبغي ألَّا يكون.

﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾: شروعٌ فيما هو المقصودُ من تلاوةِ النَّبأِ في قولِه تعالى: ﴿۞وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾ [المائدة: 27] من بيانِ بعضٍ آخرَ من جناياتِ بني إسرائيل ومعاصِيهم، وذلكَ إشارةٌ إلى عِظَمِ شأنِ القتلِ، وإفراطِ قُبحِه المفهومَيْنِ من تضاعيفِ قصَّةِ قتلِ أحدِ ابْنَي نبيِّ اللّه آدمَ عليه السلام لأخيه.

تقديمُ شبْهِ الجملة ﴿مِنْ أَجْلِ﴾:

وتقديمُ شِبْه الجُملة ﴿مِنْ أَجْلِ﴾ على قولِه: ﴿كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ للقَصْرِ، أي: من ذلكَ ابْتداءُ الكَتْب، ومنه نشَأَ، لا مِنْ شيءٍ آخرَ[4].

(1) الزَّمخشري، الكشّاف: 1/608.
(2) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 6/175.
(3) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 6/175.
(4) أبو السُّعود، إرشاد العَقْل السّليم: 2/43.

علَّة تخصيص بني إسرائيل بالذِّكْر:

التَّوراة أوَّل كتاب ذكر فيه الوعيد على القتل، وللتَّعريض بحسد اليهود للنَّبيِّ

﴿كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، أي: شَرَعْنا، وقَضَيْنا، وفَرَضْنا عليهم.

لا شَكَّ أنَّ القتلَ كانَ مُحَرَّمًا في جميعِ الرِّسالات، ولكنَّ أوَّلَ كتابٍ ذُكرَ فيه الوعيدُ على القَتل هو التَّوراة، قال ابن عطيَّة: "وخَصَّ الله تعالى: بني إسرائيل بالذِّكر، وقد تقدَّمَتْهُم أممٌ كان قتلُ النَّفس فيهم مَحظورًا لوجهين:

أحدهما: فيما رُوي أنَّ بني إسرائيل أوَّلُ أمَّةٍ نزل الوعيدُ عليهم في قتل النَّفس في كتابٍ، وغلَّظ الأمر عليهم بحسب طغيانهم، وسفكهم الدِّماء.

والآخر: لتلوح مَذَمَّتُهم في أن كتَب عليهم هذا، وهم مع ذلك لا يرعَوُون، ولا ينتهون، بل همُّوا بقتل النَّبيِّ ﷺ ظُلمًا، فَخُصُّوا بالذِّكر؛ لحضورهم مخالفين لما كُتب عليهم"[1].

والجمهور يقولون: إنَّ هذا التخصيصَ للتَّعريض بما كان من شدَّة حسد اليهود للنَّبيِّ ﷺ وللعرب؛ لأنَّه بُعث فيهم، كما بيَّن الله ذلك في كتابه من قبل، وبما كان من إسرافهم في البغي، ومنه قتلُهم للأنبياء - عليهم السلام - بغير حقٍّ[2].

سرُّ العدول عن المصدر الصَّريح إلى المصدر المؤوَّل:

إفادة التَّخصيص والوضوح والتَّفصيل والتَّأكيد والجمع بين الحدث وزمانه

في قوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ مفعولُ ﴿كَتَبْنَا﴾ المصدر المؤوَّل من (أنَّ) وما دخلت عليه، من ضمير الشَّأن وجُملةِ الشَّرطِ وجوابِه، وتقديرُه: كَتَبْنا مشابهةَ قَتْلِ نَفْسٍ بغيرِ نَفْسٍ أوْ فسادٍ في الأرض بقَتْلِ النَّاسِ جميعًا في عَظيمِ الجُرْم.

وقد وقع معمول ﴿كَتَبْنَا﴾ مصدرًا مؤوَّلًا في غير هذا الموضع، كقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ

(1) ابن عطيَّة، المحرر الوجيز: 2/182.
(2) رضا، تفسير المنار: 1/288.

وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ [المائدة: 45].

ونلحظ سرَّ العدول عن المصدر الصَّريح إلى المصدر المُؤَوَّل هنا هو إفادة التَّقييد والتَّخصيص[1] والوضوح، فما كُتِبَ عليهم، فيه تفصيل، لا يقوم به المصدر الصَّريح؛ لأنَّه ينزع إلى الإطلاق والتَّعميم، فهو بمنزلة المُجمل كما ذكر السُّيوطيُّ[2].

كما يدلُّ المصدر المؤوَّل هنا على إفادة بَشاعة الحدث، وهو (القتل)؛ حيث عبَّر عنه بصيغة الماضي؛ ليجمع بين دلالة الحدث وزمانه، وتوكيده وثبوته،[3] وذلك ظاهر من دلالات حرف التَّوكيد (أنَّ)، و صيغة الفعل (قَتَلَ)، وسائر تركيب الجملة.

ومن دلالات المصدر المؤوَّل هنا - أيضًا - إفادة المعنى التَّصديقيِّ، أي: وقوع الفعل حقيقة في ذلك الزَّمان الَّذي دلَّ عليه الفعل، وأمَّا المصدر الصَّريح؛ فإنَّه يدلُّ على معنًى تصوُّريٍّ[4]؛ لذا فإنَّه لا يستقلُّ بالإفادة[5].

التَّأكيدُ، والشَّرطُ، والتَّشبيهُ، وأثرُ ذلكَ في إثراءِ المعنَى.

الهاءُ في ﴿أَنَّهُۥ﴾ للشَّأن، أي: كتبْنا عليهم شأنًا مُهِمًّا: وهو مماثلةُ قتلِ نَفْسٍ واحدةٍ بغيرِ حقٍّ لقتلِ القاتلِ النَّاسَ أجمعين.

أفـــادَ نـظـمُ السِّياقِ بأركانِه المتقدِّمةِ عِظَمَ قتلِ النَّفْسِ بغيرِ حقٍّ وخُطورتَهُ، وتفخيمَ إحيائِها

و﴿مَن﴾ شَرْطيَّة، و﴿بِغَيۡرِ﴾ حالٌ منَ الضَّميرِ في ﴿قَتَلَ﴾، أي: مَنْ قَتَلَ نفسًا ظالمًا،

وقولُه: ﴿أَوۡ فَسَادٖ﴾ معطوفٌ على ﴿نَفۡسِۭ﴾[6]، و﴿أَنَّهُۥ﴾ تفيدُ التَّأكيدَ، وخبرُها جُملةُ ﴿مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ﴾، وهي مع ذلكَ مُفسِّرةٌ لضميرِ الشَّأن.

(1) إبراهيم الخولي، السنة بيانًا للقرآن، ص: 116.
(2) السيوطي، الأشباه والنظائر: 2/455.
(3) السهيلي، نتائج الفكر: 1/97، وابن القيم، بدائع الفوائد: 1/92.
(4) التصديق عند المناطقة: هو إدراك مشتمل على حكم، فهو إدراك مشتمل على الإثبات أو النَّفي، مضافًا إلى الإذعان واليقين، والتَّصوُّر عندهم: هو إدراك المفرد، أي: معنى الماهيَّة من غير أن يحكم عليها بنفي أو إثبات.
(5) السبكي، فتاوى السبكي: 1/77.
(6) العكبري، التبيان: 1/214.

وهذا البيانُ الإلهيُّ في تجريم قَتْلِ النَّفْسِ بغير حقٍّ - حتَّى عُدَّ في فظاعته كقتلِ النَّاسِ كُلِّهم - يُعدُّ بمنزلةِ التَّوْطِئةِ لمشروعيَّةِ القِصاصِ المُصرَّحِ به في الآيةِ الآتيةِ في قولِه تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة: 45].

وفي هذا البلاغِ الإلهيِّ حِكْمةٌ جَليلةٌ: وهي أنَّ حُكمَ القِصاصِ شَرْعٌ سالِفٌ ومرادٌ للّه قديمٌ، وفيه ما فيه منَ التَّبصرةِ وتطمينِ نُفوسِ المخاطَبين، وإزالةٍ لِمَا عسى أن يَعْترِضَ منَ الشُّبَهِ في أحكامٍ خَفيَتْ مصالحُها، كمشروعيَّةِ القِصاص، فإنَّه قد يَبدو للأنظارِ القاصرةِ أنَّه مُداواةٌ بمثلِ الدَّاءِ المُتداوَى منه، حتَّى دعا ذلكَ الاشْتباهُ بعضَ الأُمم إلى إبْطالِ حُكْمِ القِصاص؛ بعلَّةِ أنَّهم لا يُعاقبونَ المذنبَ بذَنْبٍ آخَر، وهي غَفْلةٌ دَقَّ مَسْلكُها عنِ انْحصارِ الارْتداعِ عنِ القَتْلِ في تَحقُّقِ المُجازاةِ بالقتل؛ لأنَّ النُّفوسَ جُبِلتْ على حُبِّ البقاءِ وعلى حُبِّ إرضاءِ القُوَّةِ الغَضَبيَّة، فإذا عَلِمَ عندَ الغَضَبِ أنَّه إنْ قتلَ، فجزاؤُه القتلُ؛ ارْتدَع، وإذا طمعَ أن يكونَ الجزاءُ دونَ القتلِ؛ أَقْدَمَ على إرضاءِ قُوَّتِه الغَضَبيَّة، ثمّ علَّلَ نَفْسَه بأنَّ ما دونَ القِصاصِ يمكنُ الصَّبْرُ عليه والتَّفادي منه، وقدْ كَثُرَ ذلكَ عندَ العربِ، وشاعَ في أقوالِهم وأعمالِهم؛ ولذلكَ قالَ اللّه تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [البقرة: 179][1].

وفي قولِه تعالى: ﴿أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا﴾، أي: واحدةً منَ النُّفوس، و﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾، أي: بغيرِ قَتْلِ نَفْسٍ يُوجِبُ الاقْتصاص.

وقولُه: ﴿أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عطفٌ على ما أُضيفَ إليه ﴿بِغَيْرِ﴾، وهو ﴿نَفْسٍ﴾ على معنَى نَفْيِ كلا الأمرَيْن، والمرادُ هنا: فسادٌ يُوجِبُ إهدارَ دَمِها.

ويكونُ قولُه: ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾، أي: هو الشِّركُ، أو قطعُ الطَّريق[2]، وكلاهما داخلٌ في معنى الإفساد.

بلاغة المجاز في قوله: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾:

قولُه: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾، أي: مَنِ اسْتَنْقَذَها من بعضِ أسبابِ الهَلَكَةِ من قَتْلٍ أو غَرَقٍ أو حريقٍ أو هَدْمٍ أو غيرِ ذلك[3].

(1) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 6/177 - 178.
(2) الزّمخشري، الكشّاف: 1/609.
(3) الزّمخشري، الكشّاف: 1/609.

الـتَّرغـيـب في حـفـظ الـدِّمـاء والـحـرص على حياة الجميع

ففي الفعل ﴿أَحْيَاهَا﴾ مجاز مرسل، علاقته المسبَّبِيَّة؛ حيث أطلق المسبَّبَ (الإحياء)، وأراد السَّببَ، وفي ذلك ما فيه من التَّرْغيب في حفظِ الدِّماء، والحضِّ على أن يحرص كلُّ إنسانٍ على حياةِ الآخرين.

"ويلزم من ذلك أنَّه لو كان جميع النَّاس أو أكثرهم مثلَ ذلك الَّذي قتل نفسًا واحدةً بغير حقٍّ، لكانوا عُرضةً للهلاك بالقتل في كل وقت، ولو كانوا مثلَ ذلك الَّذي أحيا نفسًا واحدةً، احترامًا لها، وقيامًا بحقوقها؛ لامتنع القتلُ بغير الحقِّ من الأرض، وعاش النَّاس مُتَعَاونِينَ، بل إخوانًا مُتَحَابِّينَ مُتَوَادِّينَ، فالآيةُ تُعلمنا مَا يجبُ من وَحدة البشر وحرص كلٍّ منهم على حياة الجميع"[1].

قال الزَّمخشريُّ: فإنْ قالَ قائلٌ: كيف شَبَّه الواحدَ بالجميع، وجَعلَ حُكمَه كَحُكْمِهم؟

الجوابُ: هو أنَّ كلَّ إنسانٍ يُدْلي بما يُدْلي به الآخَرُ منَ الكرامةِ على اللّه تعالى وثُبوتِ الحُرمةِ، فإذا قُتِلَ؛ فقد أُهينَ ما كُرِّم على اللّه، وهُتِكَتْ حُرمَتُه، وعلى العكْسِ، فلا فرقَ إذًا بينَ الواحدِ والجميع في ذلك.

فإن سألَ سائلٌ كذلك، فقال: فما الفائدةُ في ذِكْرِ ذلك ؟

فالجوابُ: هو تعظيمُ قَتْلِ النَّفْسِ وإحيائِها في القُلوب؛ ليَشْمَئِزَّ النَّاسُ من الجَسارةِ عليها، ويَتراغَبُوا في المُحاماةِ على حُرمَتِها؛ لأنَّ المتعرِّضَ لقتلِ النَّفْسِ إذا تصوَّرَ قَتْلَها بصورةِ قَتْلِ النَّاسِ جميعًا؛ عَظُمَ ذلكَ عليه، فثَبَّطَه، وكذلكَ إذا أرادَ إحياءَها[2].

(1) رضا، تفسير المنار: 6/288.
(2) الزّمخشري، الكشّاف: 1/609.

تنكيرُ ﴿نَفْسٍ﴾:

وتنكيرُ ﴿نَفْسٍ﴾ في الموضعين للتَّعميم، ويمكن أن يكون للتَّفخيم أيضًا، "وقولُه: ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ (ما) في ﴿فَكَأَنَّمَا﴾ كافَّةٌ مُهيِّئةٌ لوقوعِ الفعلِ بعدَها، و﴿جَمِيعًا﴾ حالُ ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أو تأكيدُ ﴿مَن﴾، و(الكافُ) للتَّشبيه، ومَناطُ هذا التَّشبيهِ اشْتراكُ الفِعلَيْنِ في هَتْكِ حُرمةِ الدِّماء، والاسْتعصاءِ على اللّه تعالى، وتَجْسيرِ النَّاسِ على القَتْل، وفي اسْتِتْباعِ القَوَدِ واسْتِجْلابِ غضبِ اللّه تعالى وعذابِه العظيم"[1].

بلاغةُ الشَّرطِ والتَّشبيه:

وقولُه تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾: ﴿وَمَنْ﴾ شرطيَّةٌ، و﴿أَحْيَاهَا﴾ فعلُ الشَّرط، والمعنَى: أنَّ مَنْ تسبَّبَ لبقاءِ نَفْسٍ واحدةٍ مَوْصوفةٍ بعدَمِ ما ذُكِرَ منَ القَتْلِ والفسادِ في الأرض، إمَّا بنَهي قاتِلها، أوِ اسْتنقاذِها من سائرِ أسبابِ الهَلَكةِ بوَجْهٍ منَ الوجوه ﴿فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾، وهي جملةُ جوابِ الشَّرط، و(الفاءُ) الرَّابطةُ للجواب، والكافُ للتَّشبيه، وَوَجْهُ التَّشبيه هنا ظاهرٌ، والمقصودُ منه تَهويلُ أمرِ القَتْل، وتَفْخيمُ شَأْنِ الإحياءِ بتصويرِ كلٍّ منهما بصورةٍ لائقةٍ به في إيْجابِ الرَّهْبةِ والرَّغْبة، ولذلكَ صُدِّرَ النَّظمُ الكريمُ بضميرِ الشَّأنِ المُنبِىءِ عن كمالِ شُهرتِه ونَباهتِه، وتَبادُرِه إلى الأذهانِ عندَ ذكرِ الضَّميرِ المُوجِبِ لزيادةِ تقريرِ ما بعدَه في الذِّهن، فإنَّ الضَّميرَ لا يُفهَمُ منه أوَّلَ الأمرِ إلَّا شأنٌ مُبْهَمٌ له خَطَرٌ، فَيَبقَى الذِّهنُ مُتَرقِّبًا لما يَعقُبُه، فيتمكَّنُ عندَ ورودِه فضلَ تمكُّن، كأنَّه قيل: إنَّ الشَّأنَ الخطيرَ هذا[2].

القَسَمُ، والتَّأكيدُ، وتقديمُ ما حقُّه التَّأخير، وأثرُ ذلك في تجليةِ المعنَى:

﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: جُملةٌ مُستقلَّةٌ غيرُ معطوفةٍ على ﴿كَتَبْنَا﴾، أُكِّدَتْ بالتَّوكيدِ القَسَميِّ، وحرفُ التَّحقيقِ (قدْ) لكمالِ العنايةِ بتحقُّقِ مَضمونِها.

فالواو يمكنُ أن تكونَ للحاليَّة، على معنى: والحال أنَّهم قد جاءتهم رسلهم بالبيِّنات، ويمكنُ أن تكون للاستئناف.

(1) أبو السُّعود، إرشاد العَقْل السّليم: 2/44 - 45.

(2) أبو السُّعود، إرشاد العَقْل السّليم: 2/45.

وإنَّما لم يقلْ: ولقدْ أرسَلْنا، للتَّصريح بوصولِ الرِّسالةِ إليهم، فإنَّه أَدَلُّ على تَناهيهِم في العُتُوِّ والمُكابَرة، أي: وباللّه لقدْ جاءتْهم رسُلُنا حَسْبَما أَرْسلْناهُم بالآياتِ الواضحةِ النَّاطقةِ بتقريرِ ما كَتبْنا عليهم؛ تأكيدًا لوجوبِ مُراعاته، وتأييدًا لتَحتُّمِ المحافظةِ عليه"[1].

أفـــادَ نـظـم السِّياقِ بأركانه تـأكـيـدَ إرسـالِ الـرُّسُـلِ لبني إسـرائـيـل، وتأكيدَ إسْرافِهم في الـفـسـاد، وإعـراضِـهـم عن شريعة رُسُلِهم

فائدةُ الخَبَر:

﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: خبرٌ مُستعمَلٌ كنايةً عن إعراضِهم عَنِ الشَّريعة، وأنَّهم مع ما شُدِّدَ عليهم في شأنِ القتلِ لم يَزالُوا يَقتُلون، كما أشعرَ به قولُه: ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾، أي: بعد أنْ جاءتْهُم رُسُلُنا بالبيِّنات.

خبرٌ مُستعمَلٌ كـنـايـةً عـن إعـراضِـهـم عَـنِ الشَّريعة

﴿ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ أي: بعدَما ذُكِرَ من الكُتُب وتأكيدِ الأمرِ بإرسالِ الرُّسُلِ تَتْرى وتجديدِ العهدِ مرَّةً بعدَ أُخرَى.

بلاغةُ استعمالِ اسمِ الإشارة:

وُضِعَ اسْمُ الإشارةِ ﴿ذَٰلِكَ﴾ مَوضِعَ الضَّميرِ للإيْذانِ بكمالِ تَميُّزِهِ وانْتظامِه بسببِ ذلكَ في سِلْكِ الأمورِ المُشاهَدَة.

لـلإيْـذانِ بكمالِ تَميُّزِهِ وانْتظامِه بسببِ ذلـكَ في سِـلْـكِ الأمـورِ المُشاهَدَة

وما فيه من معنَى البُعدِ بـ (الكاف) للإيماءِ إلى عُلُوِّ درجتِه، وبُعدِ مَنزلَتِه في عِظَمِ الشَّأن.

وجاءَ ﴿ثُمَّ﴾ للتَّراخِي في الرُّتبةِ والاسْتِبْعاد؛ لأنَّ مجيءَ الرُّسُلِ بالبيِّناتِ شأنٌ عجيبٌ، والإسرافُ في الأرضِ بعدَ تلكَ البيِّنات أَعْجَبُ[2].

فائدةُ ذكْرِ القيدِ ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وتعلُّقِه:

"وذُكِرَ ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ لتصويرِ هذا الإسْرافِ عندَ السَّامعِ وتَفْظيعِه، وتقديمُ ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ للاهْتِمام، وهو يُفيدُ كذلكَ زيادةَ تفظيعِ الإسْرافِ فيها مع أهمِّيَّةِ شأنِها"[3].

(1) أبو السُّعود، إرشاد العَقْل السّليم: 2/45.
(2) أبو السُّعود، إرشاد العَقْل السّليم: 2/45.
(3) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 6/179.

"وقولُه: ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ مُتعلِّقٌ بقولِه تعالى: ﴿لَمُسْرِفُونَ﴾ وكذا الظَّرْفُ المُتقدِّمُ ﴿بَعْدَ﴾، ولا يَقدَحُ فيه توسُّطُ اللَّامِ بينَه وبينَهما؛ لأنَّها لامُ الابْتداء، وحقُّها الدُّخولُ على المبتدأ، وإنَّما دخولُها على الخَبرِ لمكانِ (إنَّ) فهي في حَيِّزِها الأصليِّ، والإسرافُ في كلِّ أمرٍ: هو التَّباعُدُ عن حدِّ الاعْتدالِ مع عدمِ مُبالاةٍ به، أي: مُسْرِفونَ في القتلِ غيرُ مُبالِينَ به، ولَمَّا كانَ إسرافُهم في أمرِ القتلِ مُسْتَلزِمًا لتفريطِهمْ في شأنِ الإحياءِ وُجودًا وذِكْرًا، وكان هو أقبحَ الأمرَيْن وأفظَعَهما؛ اكْتَفَى بذِكْرِه في مَقامِ التَّشْنيع"[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

(كُتِبَ) و (فُرِضَ):

كُتِبَ بمعنَى: فُرِضَ، كما تبيَّن في فِقرة: شرحِ المفردات.

والفَرْضُ لغةً: الحَزُّ في الشَّيء، وهو ما أَوْجبَه اللّه تعالى على عبادِه، وسُمِّيَ بذلك؛ لأنَّ له مَعالمَ وحُدودًا، وقولُه تعالى: ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾﴾ [النِّساء: 118] أي: مُقْتَطَعًا مَحْدودًا.

ولكنَّ البيانَ الإلهيَّ اسْتخدمَ الفعلَ ﴿كَتَبْنَا﴾ لمراعاةِ الأَصْلِ في الكَتْبِ والكتابةِ أوَّلًا، وثانيًا: لأنَّ السِّياقَ في مُحاجَّةِ بني إسرائيلَ الَّذين لا يَفْتَؤون في إجرامِهم الَّذي تجاوزُوا فيه أَقْبحَ أنواعِ الإجرامِ وأَخْطرَهُ وأقساهُ في قتلِ أنبيائهم، وإبادةِ كلِّ من يُخالفُهم، وهذا الأمرُ يحتاجُ لتثبيتِ ما أمرَهم اللّه به وما نهاهم عنه، ومنه القَتْلُ بغير حقٍّ، وما فَعلُوه على وَجْهِ الخصوصِ من قتلِ أنبيائهم بغيرِ حقٍّ، كما قالَ تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران: 181].

فإيرادُ الفعل ﴿كَتَبْنَا﴾ أوْفَى بالسِّياق وأَلْيَقُ منَ الفعلِ (فَرَضْنا) أو أيِّ مُرادفٍ آخَر.

البيِّنات والبراهين، والدَّلالات والمُعْجِزات:

سبقَ بيانُ الفرقِ بين هذه المفردات في قولِه تعالى: ﴿قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [آل عمران: 183].

(1) أبو السّعود، إرشاد العَقْل السّليم: 2/45 - 46.

والسِّياقُ هنا في هذه الآية كذلكَ في حديثِ القرآنِ عن بني إسرائيل، فالقتلُ محرَّمٌ في شريعةِ التَّوراة الَّتي توارَدَ عليها، وحَكَمَ بها جميعُ أنبياءِ بني إسرائيلَ، من لَدُن نبيِّ اللّه ورسولِه موسى عليه السلام وقد ظهرَ لنا جَليًّا في شرحِ كلمةِ ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ في هذه الآيةِ هنا ومن قَبْلُ أنَّها تحملُ دَلالَتَيْن: الأُولى بمن بيَّنها لعبادِه، وهو اللّه ﷻ، والثَّانية بِنَفْسِها، بما تُوحِي إليه من مَقاصدَ وغاياتٍ؛ لتحملَ العبادَ على الإيمانِ بمن أَنْزَلها، وبيَّنها، وأمرَ بها، وهو اللّه ﷻ، فهي آياتٌ مُبيِّناتٌ ومُبيَّناتٌ، فالبيِّناتُ: تُفيدُ عُمومَ الدَّلالاتِ والاعْتباراتِ، ممَّا لا يتحقَّقُ في معاني الكلماتِ السَّابقةِ، ولذلك كانَ اسْتخدامُ البيانِ الإلهيِّ لها دونَ غيرِها أَلْيَقَ بالسِّياقِ وأَرجَى.

الإسراف والتَّبذير والإفْساد:

تقدَّمَ أنَّ الإسرافَ: تعدِّي الحدِّ، ومجاوزةُ القَدْر، وقدْ يكونُ هذا التَّجاوزُ في صَرْفِ المالِ، وبكلِّ شيءٍ وُضعَ في غيرِ مَوْضعِه اللَّائقِ به، فأولئكَ قومُ لوطٍ عليه السلام وصفَهُمُ اللّه تعالى بالإسْرافِ لوَضْعِهُمُ البِذْرَ في غيرِ المَحرَث، فقالَ سُبحانه: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾ [الأعراف: 81].

ووُصِفَ فرعونُ بالإسرافِ بقولِه تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الدُّخان: 31].

أمَّا التَّبذيرُ؛ فهو إنفاقُ المالِ فيما لا يَنبغي، وإتلافُه في غيرِ مَوْضعِه، قالَ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ﴾ [الإسراء: 27][1].

وكذلكَ الفَسادُ: هو خروجُ الشَّيءِ عنِ الاعْتدال، قليلًا كانَ الخروجُ عنه أوْ كثيرًا، ويُضادُّه الصَّلاحُ، ويُستعمَلُ ذلكَ في النَّفْس، والبَدَن، يُقالُ: فَسَدَ فَسَادًا وفُسُودًا، وأَفْسَدَهُ غيرُه، قالَ ﷻ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ﴾ [الأنبياء: 22]. وقالَ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [يونس: 81][2].

وممّا سبقَ بيانُه: يتَّضحُ أنَّ اسْتخدامَ لَفْظِ ﴿لَمُسْرِفُونَ﴾ أنسبُ بالسِّياقِ القُرآنيِّ؛ فهو أوسَعُ دَلالةً منَ التَّبذير والإفْساد، ويتناولُ كلَّ تَجاوزٍ للحدِّ في أمورِ الدُّنيا والدِّين، وفي كلِّ فسادٍ وإفسادٍ في الأرض، وهذا ما كان عليه بنو إسرائيل في طُغيانِهم وإفسادِهم بقتلِ

(1) العسكري، الفروق اللُّغويَّة، ص: 114 - 115.
(2) الرَّاغب، المفردات: (فسد).

أنبيائِهم، وفعلِ المنكراتِ والاسْتمرارِ عليها وسوءِ أدبِهم مع الله - ﷻ - كما قالَ تعالى في وصفِهم: ﴿وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران: 181].

وقالَ ﷻ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [المائدة: 78 - 79].

وقالَ ﷻ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُۚ﴾ [المائدة: 64].

وكلُّ منِ اتَّصفَ بصفاتِهم أوْ بشيءٍ منها، وفَسَدَ، وأَفْسَدَ، وتجاوزَ حُدودَ الله؛ يصدُق عليه قولُ الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [المائدة: 32].

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع، سورة المائدة من الآية 26 إلى الآية 106
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة المائدة من الآية 26 إلى الآية 106 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 9 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-61-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 9 : سورة المائدة من الآية 26 إلى الآية 106.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-61-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-3504784 بتاريخ 2023/03/27م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»